

اختلاف الروايات في نسبة الفرقة الصُفْرية

زيد غاندي الطلافحة *

ملخص

تهدف الدراسة إلى الوقوف على حقيقة نسبة الفرقة الصُفْرية، والمعتقدات، والآراء والأفكار التي آمنوا بها، والوقوف على أسباب الانقسام، والانشقاق داخل الفرقة الصُفْرية، والتعرف على أبرز الفرق المنشقة عنها، وعلاقتها مع غيرها من فرق الخوارج، ولاسيما وأن الصُفْرية من أكبر فرق الخوارج التي كان لها دور بارز في زوال دولة بني أمية. الكلمات الدالة: الدولة الأموية، الخوارج، الفرقة الصُفْرية، عبدالله بن صفار.

أهمية الدراسة:

تسلط هذه الدراسة الضوء على الفرقة الصُفْرية باعتبارها من أكبر فرق الخوارج من حيث اضطراب الروايات في المصادر التاريخية وغيرها من المصادر حول نسبة هذه الفرقة، والتحولات التي طرأت عليها، والأسباب والدوافع التي أدت إلى انقسام وانشقاق العديد من أفرادها عنها، ومدى تمسكها بمعتقدات ومبادئ أسلافها من الخوارج (المحكمة الأولى) إذا كانت فعلت.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الفرقة الصُفْرية كفرقة منفصلة عن بقية فرق الخوارج وإلى إبراز المادة المتعلقة بالفرقة الصُفْرية في المصادر والروايات والتاريخية، ومعرفة مدى ما للوقائع التاريخية في المصادر الأولية من أهمية كبرى في الكشف عما أشكل من تضارب الروايات والأحداث.

منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على إعطاء فكرة عن أسلوب البحث مع الإشارة إلى طبيعة الأحداث بشكل عام، والمرتبطة منها بالفئة المعنية (الفرقة الصُفْرية) بشكل خاص، من خلال استنتاج وتحليل النصوص والروايات للوقائع التاريخية من مصادرها الأولية بالاعتماد على المنهج التاريخي التكاملي لتأصيل القضايا، والمنهج الوصفي لأراء المؤرخين لتلك الوقائع والغوص في تحليل أسبابها لاستخلاص النتائج من مصادرها المعنية بموضوع البحث.

مقدمة:

تعد الفرقة الصُفْرية من أكبر فرق الخوارج على الإطلاق، وقد كان لهم دور كبير وبارز في إرباك سلطة بني أمية منذ نشوء الدولة وحتى سقوطها من خلال الثورات التي قاموا بها، وكان أخطرها تلك التي كانت قبيل سقوط الدولة الأموية بسني قليلة وتحديدًا في سنة (129هـ/ 746م) التي قاد الصُفْرية فيها الضحاک بن قيس الشيباني، وقد استطاع أن يفرض سيطرته على كامل العراق، ويقول الجاحظ: "ومن علماء الخوارج الضحاک بن الشيباني ويكنى أبا سعيد، وهو الذي ملك العراق، وسار في خمسين ألفاً، وبايعه عبدالله بن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن هشام، وصلياً خلفه". (الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 278). وهؤلاء كانت إقامتهم في البصرة والموصل وأرض الجزيرة، وكانوا قد اتخذوا التقية منهجاً وسلوكاً، ومالوا إلى الاعتدال في انتظار اللحظة المناسبة لإعلان الخروج والثورة على أئمة الجور والضلال، وإرساء قواعد الدولة الدينية بحسب وجهة نظرهم، إلا أن سياسة ولاية بني أمية تجاههم المتمثلة من حين لآخر باستئصالهم وقتلهم خاصة في ولاية عبيد الله بن زياد بن أبيه (55-64هـ/ 674-683م)، وتحديدًا بعد العام (61هـ/ 680م) بعد مقتل شيخهم وإمامهم أبي بلال مرداس بن أدية، وإلى تلك المدة الزمنية لم تكن مسميات فرق الخوارج قد ظهرت فجميع فرق الخوارج في البصرة كانت تعرف بالقعدية، يقول الطبري: "لما ركب ابن زياد من

* كلية الآداب، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2019/5/23، وتاريخ قبوله 2019/9/22.

الخوارج بعد قتل أبي بلال ما ركب، وقد كان قبل ذلك لا يكف عنهم ولا يستبقيهم غير أنه بعد قتل أبي بلال تجرد لاستئصالهم وهلاكهم" (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص 564).

وهذا كان سبباً مباشراً في انضوائهم تحت لواء ابن الزبير في الدفاع عن البيت الحرام ضد الجيش الشامي، ولم يخرجوا عن ابن الزبير حتى موت الخليفة يزيد بن معاوية سنة (64هـ/ 683م)، وبعد اختلافهم مع ابن الزبير في النظرة والرأي حول الخلفتين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومن تبعهما، فانصرفوا عن مكة إلى البصرة، وكانت الفتنة قد اشتعلت بين القبائل في تلك المدة الزمنية، وخرجت أعداد كبيرة من الخوارج من سجن ابن زياد، فأعلن نافع بن الأزرق الخروج والثورة فتبعه من تبعه منهم في حين قعد عن اللحاق به من قعد، كانت الصُفْرية ممن قعدوا عن اللحاق به، دارت مكاتبات بينهم على إثرها اختلفوا في كثير من المبادئ وصولاً لتكفير بعضهم بعضاً، فكثر الانقسامات والانشقاقات في صفوف الفرقة الصُفْرية، ولعل هذا الحدث من أهم الأسباب التي جعلت الروايات في المصادر التاريخية وغيرها تتضارب في مسألة نسبة الفرقة الصُفْرية، بالرغم من أن الفرق الخارجية في تلك المدة الزمنية كانت تنسب لقادتها ومؤسسيها، إلا أن الفرقة الصُفْرية على وجه الخصوص اضطربت الروايات حول نسبتها، فمن جهة كثرت أسماء من نسبة إليهم الفرقة الصُفْرية، ومن جهة أخرى نسبة لغير الأفراد كأن تنسب إلى صفة، أو لون، أو غير ذلك خاصة وأن هذا التضارب في الروايات كان قد أبرز جل ما يحمل أتباع الفرقة الصُفْرية وغيرها من الفرق من آراء ومبادئ وأفكار، وهذا ما دفعنا إلى محاولة إثبات نسبة الفرقة الصُفْرية ومعرفة معتقداتها وأرائها وأفكارها.

اختلاف الروايات التاريخية في نسبة الفرقة الصُفْرية

نسبة الفرقة الصُفْرية:

اختلفت المصادر التاريخية وغيرها من المصادر في نسبة الفرقة الصُفْرية فالبعض نسبها إلى زياد بن الأصفر والبعض نسبها إلى عبد الله بن صفار، والبعض منها من جمع الاثنين في نسبتها، فيقال نسبة الفرقة الصُفْرية إلى زياد بن الأصفر، ويقال نسبة إلى عبد الله بن صفار في نفس الموضع، وهناك من يرجع سبب تسميتهم بالصُفْرية بأنه عائد إلى كون كثرة العبادة من صيام وصلاة أنهكتهم فاصفرت وجوههم لذلك نسبوا إلى تلك الصفرة. (البلاذري، أنساب، ج7، ص 146؛ المبرد، الكامل، ج3، ص 201؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص 187؛ الأزهرى، تهذيب اللغة، ج12، ص 119؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص 308؛ ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 464).

وممن يرجح هذه الرواية المبرد الذي يقول: "سموا صُفْرية؛ لأنهم أصحاب ابن صفار وقال قوم إنما سموا بصفرة علتهم وتصديق ذلك قول ابن عاصم الليثي وكان يرى رأي الخوارج فتركه وصار مرجئاً:

فارقت نجدة والذين تزرقوا وابن الزبير وشيعة الكذاب
والصفرة الأذان الذين تخيروا دينا بلا ثقة ولا بكتاب"

(المبرد، الكامل، ج3، ص 212؛ البلاذري، أنساب، ج7، ص 146؛ عباس، شعر الخوارج، ص 258).

وهناك من أشار إلى أن سبب تسميتهم بالصُفْرية بكسر الصاد أن رجلين من الخوارج تخاصما في السجن فقال أحدهما للآخر: أنت والله صفر من الدين فسموا الصُفْرية (الأزهرى، تهذيب اللغة، ج12، ص 119؛ الحميري، شمس العلوم، ج6، ص 376؛ ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 465).

وقد وردت تسميتهم بالأصفرية (الرازي، اعتقادات، ص 51؛ الإيجي، المواقف، ج3، ص 693-699؛ السفاريني، لوامع الأنوار، ج1، ص 87). تأكيداً على أنهم أتباع زياد بن الأصفر.

وعرفت فرق الخوارج بنسبتها إلى قادتها، فالأزارقة نسبة إلى نافع بن الأزرق (ت 65هـ/ 684م)، والنجدات نسبة إلى نجدة بن عامر (ت 69هـ/ 688م)، والإباضية إلى عبد الله بن إباض وهكذا، وأما ما نسب إلى الصُفْرية بسبب صفرة أبدانهم من كثرة العبادة، فالصُفْرية لم تختص دون غيرها من فرق الخوارج بكثرة العبادة، حتى أن هذه الصفة أطلقت على عموم الخوارج في تلك المدة الزمنية، فعبد الله بن عباس عندما أرسله علي بن أبي طالب لمحاوره الخوارج في حروراء⁽¹⁾ رأى منهم جباها قرحة ويديا

(1) حروراء: قرية من ضواحي الكوفة، اجتمع فيها المحكمة الأولى بعد رفضهم لقضية التحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وقد أطلق عليهم اسم الحرورية نسبة إليه، أنظر: البلاذري، أنساب، ج2، ص 342؛ المبرد، الكامل، ج3، ص 135؛ الأزهرى، تهذيب اللغة، ج3، ص 277.

كثفنا الإبل ذلك لكثرة السجود، وكان عبد الله بن وهب الراسبي التميمي (ت38هـ / 658م)، أول زعيم اختارته الخوارج أميرا عليهم، كان يقال له ذوالثغفات. (البلاذري، أنساب، ج2، ص359؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص75؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص335؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ج5، ص106؛ المعافي، الجليس الصالح، ص276؛ الحميري، شمس العلوم، ج4، ص2498؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج56، ص353؛ ابن الأثير، الكامل، ج2، ص686؛ ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، ج10، ص79؛ عباس، شعر الخوارج، ص258).

ويشير الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد إلى أن الخوارج كانوا يعرفون بالقراء وأهل البرانس، أي أصحاب الزهد والعبادة، فعندما خرج علي بن أبي طالب لقتالهم في النهروان كان معه جند بن عبد الله البجلي، فقال: "فانتبهنا إلى عسكر القوم فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن، ومنهم أصحاب الثغفات وأصحاب البرانس، الذين كانوا معروفين بالزهد والعبادة". (البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص178؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص310؛ ابن الجوزي، تلبس إبليس، ص84؛ العسقلاني، فتح الباري، ج12، ص296).

وتكثر الروايات التي تشير إلى أن المحكمة الأولى أصحاب دين وعبادة، حتى أنهم غلو فيها وزاغوا عن الاعتدال. وأما الرواية التي قالت بالتخاصم بين اثنين من الخوارج في السجن، ونعت أحدهما للآخر بأنه صفر من الدين، وبأن هذه الحادثة هي سبب تسميتهم بالفرقة الصُفْرية فمن غير المعقول القبول بمثل هذه الروايات والأسباب لتسميتهم، ذلك أن جميع الفرق في تلك المدة الزمنية المبكرة نسبة إلى أسماء قادتها، كما أن الأساس الذي انطلق منه المحكمة الأولى عند خروجهم على علي بن أبي طالب (لا حكم إلا لله) وكما أنهم عرفوا بالقراء وأصحاب البرانس، أي أصحاب الزهد والعبادة.

وأما تسميتهم بالصُفْرية نسبة لزياد بن الأصفر، فمن الصعب القبول بهذا الرأي، خصوصا إذا ما تأكدنا أن الفرق في تلك المدة الزمنية كانت نسبتها إما اشتقاق من اسم مؤسسها أو الاشتقاق من اسم الأب، وهذا يؤكد عدم صحة نسبة الفرقة الصُفْرية لابن الأصفر، وإلا لكانت المصادر استقرت على تسميتهم بالأصفرية نسبة لابن الأصفر، كما هو الحال عند باقي فرق الخوارج، وبالرغم من وجود تسمية الأصفرية في بعض كتب المقالات والفرق كما اشرنا اشتقاقا من اسم الأب نجد تسمية الزيدانية نسبة إلى زياد بن الأصفر (المبرد، الكامل، ج3، ص121؛ الأشعري، مقالات، ج1، ص94؛ الحميري، شمس العلوم، ج6، ص3761؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص136؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج15، ص5).

وعن الزيدانية ونسبتها يذكر لنا الأشعري في المقالات أن الزيدانية إنما نسبة لشخص يدعي زياد بن عبد الرحمن، وإنهم الغالبية العظمى من فرقة الثعلبية وإن زياد بن عبد الرحمن فقيه الثعلبية ورئيسهم (الأشعري، مقالات، ج1، ص93؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ج5، ص145؛ الآبي، نثر الدر، ج5، ص155؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص81). وبما أن كل الأصناف من الفرق الخارجية إنما تفرعت عن الصُفْرية ما عدا الأزارقة، والنجدات، والاباضية، ويؤكد لنا ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل قوله: "الثعلبية فرقة من فرق الصُفْرية" (ابن حزم، الفصل في الملل، ج4، ص145؛ الأشعري، مقالات، ج1، ص93). ونسبة الزيدانية أيضاً لشخص يدعي محمد بن زياد الكوفي، وعلى هذه النسبة تكون الفرقة الزيدانية فرقة من فرق المرجئة. (ابن طاهر، البدء والتاريخ، ج5، ص145؛ المقرئ، المواعظ، ج4، ص178). ويشير الحموي صاحب المعجم بقوله: "الزيدانية محلة بمدينة القيروان من أرض إفريقية" (الحموي، معجم البلدان، ج3، ص162). كما يورد المقرئ في الخطط عن الفرقة الصُفْرية بقوله: "ويقال للصُفْرية أيضاً الزيدانية ويقال لهم أيضاً النكار من أجل أنهم ينقصون نصف علي وتلت عثمان وسدس عائشة رضي الله عنهم" (المقرئ، المواعظ، ج4، ص186). وعلى هذا لا نستبعد أن يكون زياد بن الأصفر قائد فرقة من فرق الصُفْرية التي نشأت في بلاد المغرب، وينفرد المقرئ في رواية يذكر فيها أن الصُفْرية نسبة لشخص يدعي النعمان بن صفر. (المقرئ، المواعظ، ج4، ص185). وهذه الرواية ضعيفة وحتى أنا لم نجد ترجمة لهذه الشخصية كما أنا لم نجد ترجمة لشخصية زياد بن الأصفر.

ويذكر السمعاني في الأنساب عند الحديث عن شخصية زياد بن الأصفر قوله: "وهؤلاء المذكورين ولم يرفع نسب أحدهم إلى جده حتى يعلم إلى من ينسب" (السمعاني، الأنساب، ج6، ص361؛ ابن الأثير، تهذيب الأنساب، ج2، ص85).

وفي حين نجد أن أغلب المصادر تجمع على أن عبد الله بن صفار مؤسس الفرقة الصُفْرية هو أحد بني صريم بن عبيد بن مقاعس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن إلياس بن مضر بن نزار، وهو بهذا النسب يجتمع مع عبد الله بن إباض مؤسس الفرقة الإباضية (البلاذري، أنساب، ج12، ص351؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص300؛ البري، الجوهرة، ج1، ص291؛ المقرئ، المواعظ، ج4، ص185؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص93).

ولو صحت نسبة الفرقة الصفريّة لزيد بن الأصفر لكانت سميت بالفرقة الأصفريّة، ومما يؤكد أن الفرقة الصفريّة لم تنسب لابن الأصفر وإنما نسبة لابن صفار ما ذكره المبرد في الكامل تحت عنوان في النسب إلى الجماعة فيقول: "قأما قولهم صفري فإنما أرادوا الصفر الألوان فنسبوا إلى الجماعة، وحق الجماعة إذا نسب إليها أن يقع النسب إلى واحداه كقولك مهلبني ومسمعي، لكن جعلوا صفراً اسماً للجماعة ثم نسبوا عليه، ولم يقولوا: أصفري، فينسب إلى واحداه وإما كان ذلك لأنهم جعلوا الصفر اسماً للجماعة، كما تسمى القبيلة بالاسم الواحد ألا ترى أن النسب إلى الأنصار أنصاري لأنه علما للقبيلة وكذلك مدائني". (المبرد، الكامل، ج3، ص 219). وبما أن فرق الخوارج في تلك المدة الزمنية كانت تنسب إلى مؤسسيها وقادتها، فقد نفى المبرد نفياً قاطعاً إمكانية أن تكون الفرقة الصفريّة تنسب إلى زيد بن الأصفر بقوله: (ولم يقولوا: أصفري فينسب إلى واحداه). ويؤكد المبرد في غير موضع استحالة أن تكون الفرقة الصفريّة نسبة لزيد بن الأصفر وأنه على الأرجح أن تكون هذه الفرقة نسبة إلى عبد الله بن صفار بقوله: "فقالوا قوم سموا بابن صفار، وقال آخرون وأكثر المتكلمين عليه هم قوم نهكتهم العبادة فاصفرت وجوههم". (المبرد، الكامل، ج3، ص 201). وقال البلاذري في الأنساب: "وعبد الله بن صفار الذي نسبة إليه الصفريّة". (البلاذري، أنساب، ج12، ص 351). وقال ابن عبد ربه في القعد الفريد: "عبد الله بن صفار الذي تنسب إليه الصفريّة". (ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص 300). ويؤكد لنا ابن دريد في جمهرة اللغة حقيقة نسبة الصفريّة إلى مؤسسها عبد الله بن صفار بالاشتقاق من اسم الأب بقوله: "والصفريّة قوم من الحرورية سموا بذلك؛ لأنهم أصحاب عبد الله بن صفار ومن هذا اشتقاق اسم أبيه". (ابن دريد، جمهرة اللغة، ج2، ص 740).

ويؤكد نسبة الفرقة الصفريّة إلى عبد الله بن صفار، الناشئ الأكبر في مسائل الإمامة بقوله: "والصفريّة أصحاب عبد الله بن صفار" (الناشئ الأكبر، مسائل الإمامة، ص 68). ولذلك فالمرجح أن تسميتهم بالصفريّة إنما هي نسبة إلى عبد الله بن صفار.

الأحداث التاريخية في نسبة الفرقة الصفريّة:

إذا كانت الروايات التاريخية قد تضاربت في نسبة الفرقة الصفريّة بالرغم من أن الغالبية منها رجحت أن تكون نسبتها إلى عبد الله بن صفار، إلا أنه لا بد لنا من البحث في الوقائع التاريخية التي عاصرت ظهور الفرقة الصفريّة للتدليل على صحة حقيقة نسبة الفرقة الصفريّة فنستهل هذه الوقائع برواية الطبري التي جاء فيها أن أتباع المحكمة الأولى، والذين عرفوا بالقعدة من الخوارج⁽²⁾ ممن كانوا في البصرة قد أجمعوا في العام (64هـ / 683 م) على نصرة عبد الله بن الزبير (ت 73هـ / 692م)، الدفاع عن البيت الحرام ضد الجيش الشامي أيام يزيد بن معاوية (ت 64هـ / 683م)، وإنهم لم يغادروا مكة إلا بعد انصراف الجيش الشامي عنها ولما وقع الخلاف بينهم وبين ابن الزبير حول مسألة تكفير أئمة الجور، وعلى رأسهم الخليفين عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومن يتبعهما، وبعد رفض ابن الزبير لمقاتلتهم، يقول الطبري: "وتفرق القوم فأقبل نافع بن الأزرق الحنظلي وعبد الله بن صفار السعدي من بني صريم، بن مقاعس وعبد الله بن إباح أيضاً من بني صريم وحنظلة بن بيهس، وبنو الماحوز: عبد الله وعبيد الله والزبير من بني سليط ابن يربوع حتى أتوا البصرة" (الطبري، تاريخ، ج5، ص 566؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص 255).

وقال: "وأما البصريون منهم فإنهم قدموا البصرة وهم مجمعون على رأي أبي بلال" (الطبري، تاريخ، ج5، ص 567؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص 255).

فرواية الطبري هذه تفيد بأن شخصية عبد الله بن صفار كانت حاضرة، وشاركت في القتال أثناء حصار مكة، وإن هؤلاء الأشخاص من القادة البارزين الذين حملوا فكر المحكمة الأولى، وإنهم جميعاً كانوا على رأي وأحد ويقولون بموالاة أبي بلال مرادس بن أدية (ت 61هـ / 680م) زعيم القعدة من الخوارج الذين لجئوا إلى البصرة بعد معركة النهروان (38هـ / 658م) والذي قتل في ولاية عبيد الله بن زياد (ت 67هـ / 686م) زمن الخليفة يزيد بن معاوية (البلاذري، أنساب، ج5، ص 180؛ المبرد، الكامل،

(2) القعدة من الخوارج: الذين يرون القعود، والتحكيم ولا يخرجون للقتال، في حين يحسنونه لغيرهم ويزينونه ويحثون عليه من عندهم جرأة وقوة على القتال، وقد أخذ هؤلاء على عاتقهم مهمة تأليب العامة على الأئمة، ومن يتبعهم، وهؤلاء أخطر من ثوار الخوارج؛ إذ أن اللسان أكثر تأثيراً على العامة خاصة إذا كان من بليغ مفوه، وهذه مكن خطرهم. أنظر: المبرد، الكامل، ج3، ص 122؛ الأشعري، مقالات، ج1، ص 84؛ الحصري، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن تميم، الأنصاري، (ت 453هـ / 1061م)، زهر الآداب وبشر الألباب، دار الجيل، بيروت، دت، ج4، ج2، ص 465، وسيشار إليه لاحقاً: الحصري، زهر الآداب.

ج3، ص 157؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص 110، عباس، شعر الخوارج، ص 258).
وينكر البلاذري أن ابن زياد كان قد التقط هؤلاء العائدين من مكة وأودعهم في السجون وإن عدد من كان في سجنه منهم ما يقارب مائة وأربعون سجين (البلاذري، أنساب، ج5، ص 401). بينما يذهب المبرد للقول بأن أعداد الخوارج الذين كانوا في سجن ابن زياد تقدر بأربعمئة رجل (المبرد، الكامل، ج3، ص 206).

ولما اضطربت أحوال أهل البصرة ونشب الخلاف بين الأزد وربيعه وبني تميم وقيس حول الموقف من ابن زياد الذي سعى لطلب المبايعات لنفسه بعد موت الخلفية يزيد بن معاوية (ت 64هـ / 683م) (البلاذري، أنساب، ج5، ص 396-419؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص 504-505؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص 452-457؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص 227). وإن هؤلاء المحكمة كانوا قد استغلوا تلك الظروف وكسروا أبواب السجون وخرجوا منها (الطبري، تاريخ، ج5، ص 567؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص 255). وهناك من يقول أنه طلب إلى ابن زياد أن يطلقهم فأطلقهم، فأفسدوا البيعة عليه (البلاذري، أنساب، ج5، ص 419؛ المبرد، الكامل، ج3، ص 206؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ج6، ص 18). ثم لم يلبث بعض هؤلاء ممن كانوا قد آمنوا بالقعود، وبسبب اضطهاد ابن زياد إياهم مالوا للخروج والثورة، يقول الطبري: "فقال عامتهم لو خرج منا خارجون في سبيل الله، فقد كان منا فترة منذ خرج أصحابنا، فيقوم علماؤنا في الأرض فيكونون مصابيح يدعونهم إلى الدين، ويخرج أهل الورك والاجتهاد فيلحقون بالرب فيكونون شهداء مرزوقين عند الله أحياء" (الطبري، تاريخ، ج5، ص 567).

فخرج نافع بن الأزرق في ثلاثمائة من أصحابه، ونزلوا الأهواز وأقاموا بها مدة لا يهيجون أحدا وليس بينهم اختلاف (البلاذري، أنساب، ج7، ص 144؛ المبرد، الكامل، ج3، ص 206).

ولما خمدت وسكنت الفتنة في البصرة وتصلحت القبائل المتخاصمة التفتوا إلى قتال من بقي من الخوارج في البصرة يقول الطبري: "وخرج ابن زياد إلى الشام واصطلحت الأزد وبني تميم، فتجرد الناس للخوارج فأتبعوهم وأخافوهم حتى خرج من بقي منهم بالبصرة، فلحق بابن الأزرق إلا قليلا منهم ممن لم يكن أراد الخروج يومه ذلك، منهم عبد الله بن صفار وعبد الله ابن إياض ورجال معهما على رأيهما" (الطبري، تاريخ، ج5، ص 567؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص 255).

ولما كثر أتباع ابن الأزرق واشتدت شوكته مالوا إلى استعراض المخالفين لهم بالقتل والنهب، وقتل الأطفال والنساء، كما اسقطوا حد الرجم للزاني، وضيقوا التقية، وامتنحوا من أتى داخلا في جماعتهم، وكفروا القعدة، أي الذين امتنعوا عن مشاركتهم في القتال⁽³⁾، كان هذا التحول في معتقدات الأزارقة سبباً في انشقاق البعض عنهم أمثال نجدة بن عامر الحنفي صاحب فرقة النجدات، وأبو فديك عطية بن الأسود (ت 75هـ / 694م)، (البلاذري، أنساب، ج7، ص 143؛ المبرد، الكامل، ج3، ص 206؛ الماتريدي، تفسير، ج1، ص 109؛ البغدادي، الفرق، ص 66؛ الإسفراييني، التبصير في الدين، ص 52؛ الشهرستاني، الملل، ج1، ص 117-121؛ السمعاني، أنساب، ج10، ص 3؛ ابن الأثير، تهذيب الأنساب، ج2، ص 371؛ ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، ج4، ص 136؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص 237). صاحب فرقة العطوية، وأصحابها ممن كانوا لا زالوا يتمسكون بمعتقدات المحكمة الأولى، ومن بعدهم بمبادئ وأراء أبي بلال مراد بن أدية، أدرك نافع بن الأزرق خطورة هذه الانشقاقات عليه فلجا إلى مكاتبة هؤلاء في محاولة لم شمل الخوارج تحت لوائه، فكان من ضمن تلك المكاتبات أنه كتب إلى الذين قعدوا عن الخروج معه وفضلوا الإقامة في البصرة وهم عبد الله بن صفار وعبد الله بن إياض ومن معهما، وكان يرى أن ولاية هؤلاء لا تنبغي وذلك أنهم تخلفوا عنه وإنه لا نجاة لهم إلا بالعودة إليه ومشاركته في الأمر.

ويورد لنا الطبري نص كتاب نافع بن الأزرق لهم، ورأي أصحابه ممن خرجوا معه فيما كتب، فبعد أن وصف محاسن الخروج باعتباره تنفيذا لأمر الله وشريعته، وباعتبار أن القرآن نص على عدم معاهدة المشركين قال: "فقد حرم الله ولايتهم والمقام بين أظهرهم وإجازة شهادتهم، وأكل ذبائحهم وقبول علم الدين عنهم ومناحتهم ومواريتهم وقد احتج الله علينا بمعرفة هذا، وحق علينا أن نعلم هذا الدين الذين خرجنا من عندهم ولا نكتم ما أنزل الله، والله عز وجل يقول: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فاستجاب له إلى هذا الرأي جميع أصحابه.

فكتب من عبيد الله نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن صفار وعبد الله بن إياض ومن قبلهما، الناس بن سلام على أهل طاعة الله من عباد الله، فإن من الأمر كيت وكيت، فقص هذه القصة ووصف هذه الصفة، ثم بعث بالكتاب إليهما فأتيا به فقرأه عبد الله بن

(3) حول آراء ومعتقدات الأزارقة، أنظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 70-71؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص 136-138؛ الإيجي، المواقف، ج3، ص 693-699.

صغار فأخذ فوضعه خلفه فلم يقرأه على الناس خشية أن يتفقدوا ويختلوا فقال له عبد الله بن إباح: مالك لله أبوك! أي شيء أصبت! أن قد أصيب إخواننا أو أسر بعضهم! فدفع الكتاب إليه فقرأه فقال: قاتله الله! أي رأي رأي! صدق نافع بأن الأزرق لو كان القوم مشركين كان أصوب الناس رأياً وحكماً فيما يشير به، وكانت سيرته كسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في المشركين، ولكنه قد كذب وكذبنا فيما يقول إن القوم كفار بالنعم والأحكام وهم براء من الشرك، ولا تحل لنا دماؤهم، وما سوى ذلك من أموالهم فهو علينا حرام، فقال ابن صغار: برئ الله منك فقد قصرت وبرئ الله من ابن الأزرق فقد غلا، برئ الله منك جميعاً وقال الآخر: فبرئ الله منك ومنه، وتفرق القوم واشتدت شوكة ابن الأزرق (الطبري، تاريخ، ج5، ص 568؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص 255-256).

في حين نجد عند البلاذري أن بهيس بن الهصيم بن جابر (ت94هـ/ 712م) صاحب فرقة البيهسية حاضراً أثناء ورود كتاب نافع للقعدة في البصرة وأنه هو من رد على ابن إباح عندما قال القوم كفار بالنعم وليسوا مشركين، يقول البلاذري: "فقال له ابن بهيس أما نافع فعلاً في الدين فكفر بغلوه، وأما أنت فقصرت فكفرت بتقصيرك إن آخر هذا الأمر كأوله وعدونا كعدو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تحل لنا التقية ومناكة قومنا موارثتهم لما تمسكوا به من الدعوة وكفروا بما أنزل من الأعمال، وفي نفس الموضع يذهب البلاذري للقول: وكتب ابن إباح والصُفْرية إلى نافع ينكرون عليه شهادته على القعد بالكفر، واستحلّ له المال قبل المحاربة، وقتل الأطفال، وما كان عنده من أمانة، وقالوا: إنما أحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم دماء عدوه وأموالهم إذا ناصبوا القتال، فأما على وجه الأمانة وقبل الحرب فلا، قد قتل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كعب بن الأشرف في داره فلم يغنم ماله والأمانة مؤداه إلى البر والفاجر" (البلاذري، أنساب، ج7، ص 147).

وبالرغم من أن البلاذري ذكر أبي بهيس بأنه قال: أما نافع فعلاً في الدين فكفر، إلى قوله كفروا بما أنزل من الأعمال، والبلاذري هنا لا ينفي وجود عبد الله بن صغار، وليس وجود أبي بهيس نفيًا لوجود ابن صغار، وهذا ما أكد البلاذري بقوله: وكتب ابن إباح والصُفْرية إلى نافع ينكرون عليه شهادته على القعد فلو لم يكن المقصود بكتاب نافع هو عبد الله بن صغار لكان كتب وكتب ابن إباح والبيهسية، ولم يكتب وكتب ابن إباح والصُفْرية وكما أن البلاذري يذكر أن هذا هو رأي أبي بهيس فيما قاله ابن إباح لكنه لا يذكر أن أبي بهيس كان قد قرأ كتاب نافع، كما أن البلاذري نفسه أشار إلى نسبة الفرقة الصُفْرية لابن صغار في باب نسبة الفرقة الصُفْرية.

وأما ما يرد عند المبرد حول كتاب نافع للقعدة في البصرة، قال: "فورد كتابه عليهم وفي القوم يومئذ أبو بهيس هيصم بن جابر الضبي وعبد الله بن إباح المري من بني مرة بن عبيد فاقبل ابن بهيس على ابن إباح فقال: إن نافعاً غلا فكفر وإنك قصرت فكفرت، تزعم أن من خالفنا ليس بمشرك، وإنما هم كفار النعم لتمسكهم بالكتاب، وإقرارهم بالرسول وتزعم أن مناكحهم وموارثهم والإقامة فيهم حق طلق، وأنا أقول إن أعداءنا كأعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم تحل لنا الإقامة فيهم، كما فعل المسلمون في إقامتهم بمكة، وأحكام المشركين تجري فيهم وأزعم أن مناكحهم وموارثهم تجوز لأنهم منافقون يظهرون الإسلام وإن حكمهم عند الله حكم المشركين، ويذكر المبرد في نفس الموضع أيضاً: والصُفْرية والنجدية في ذلك الوقت يقولون بقول ابن إباح، وقال: وقالت الصُفْرية ألين من هذا القول في أمر القعد حتى صار عامتهم قعداً". (المبرد، الكامل، ج3، ص 211).

وأما قوله في القوم يومئذ أبو بهيس وهذا لا ينفي وجود غيره مثل عبد الله بن صغار، وما يؤكد أن عبد الله بن صغار كان هو من قرأ الكتاب وإن بداية الحوار كان قد تم بينة وبين ابن إباح قول المبرد: فاقبل أبي بهيس على ابن إباح، وهذا دليل على أن ابن إباح كان يحاور شخص آخر غير أبي بهيس، وإن الأخير عندما ما سمع رأي ابن إباح، قبل عليه منكراً لرأيه، بل ومدعماً لرأي الآخر المحاور لابن إباح، وإلا لكان قال: إن نافعاً قد غلا وكفر وإنكما قد قصرتما وكفرتما.

وأما قول المبرد أن الصُفْرية والنجدية في ذلك الوقت يقولون بقول ابن إباح، قد يكون هذا الرأي قبل ورود كتاب نافع إليهم، وإن هذا الرأي قد ينطبق على الفرقة الصُفْرية، ولكنه من الصعب أن ينطبق على فرقة النجدات أتباع نجدة بن عامر، وذلك أنه كان من الذين خرجوا مع نافع بن الأزرق منذ البداية، وتحول عندما انحرف نافع عن آراء ومبادئ القعدة ورأي أبي بلال مرداس، أو لعل نجدة بن عامر اعتزل القعدة قبل خروج نافع بن الأزرق، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن أغلب المصادر تجمع بأن انقسام القعدة من الخوارج في البصرة مر بمرحلتين مثلت المرحلة الأولى خروج نافع ابن الأزرق إلى الأهواز وهذا الانقسام يمثل الافتراق بين المتطرفين منهم والمعتدلين ومثلت المرحلة الثانية من الانقسام، انقسام المعتدلين القعدة بعد ورود كتاب نافع ابن الأزرق إليهم وإنهم على إثر هذا الكتاب تفرقوا على أربعة أضرب (المبرد، الكامل، ج3، ص 201-212؛ الطبري، تاريخ، ج5، ص 568؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص 186؛ الأشعري، مقالات، ج1، ص 94؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص 255).

وهم الأزارقة والنجيدات والإباضية الصُفْرية وهذا يقودنا للقول: وبما أن نافع ابن الأزرق، ونجدة بن عامر لم يكونوا ممن قعدوا عن الخروج، فإن الصُفْرية والإباضية هم من شكلوا ما عرف بالقعدة من الخوارج، لذلك وعلى هذه المعطيات فالمرجح لدينا ما جاء في رواية الطبري، التي تقول بأن نافع أرسل كتابه إلى ابن صفار وابن إباض ومن معهم على رأيهما وأن الذي قرأ الكتاب هو ابن صفار وأنه أراد إخفاء الكتاب خشية الافتراق والاختلاف، ولما أصر ابن إباض على معرفة ما في الكتاب ودفعه إليه ابن صفار، وكان ابن إباض قد أدلى برأيه فيما جاء في الكتاب وهو ما جعل ابن صفار يتبرأ منه، ومن نافع في نفس الوقت، وكما تبرأ ابن إباض من ابن صفار ومن نافع ويبدو أن أبي بيهس كما جاء عند البلاذري والمبرد، كان حاضراً، وكان قد استمع للحوار الذي دار بين ابن صفار وابن إباض لذلك أقبل على ابن إباض بقوله: قصرت وكفرت فلم يكن إقبال أبي بيهس على ابن إباض وقوله الذي قال إلا دليلاً على مخاوف وخشية ابن صفار من الافتراق والاختلاف.

وأما قول البلاذري: وكتب ابن إباض والصُفْرية ينكرون عليه (أي ابن الأزرق) شهادته على القعد بالكفر، وقول الطبري: فلحق بابن الأزرق إلا قليل منهم ممن لم يكن أراد الخروج يومه ذلك منهم عبد الله بن صفار وعبد الله ابن إباض ورجال معهما على رأيهما.

فالبلاذري والطبري يتفقان بأن الفرقة الصُفْرية والفرقة الإباضية شكلاً معاً ما عرف بالقعدة من الخوارج دون القول بتبعية أي فرقة إلى الأخرى، ونجد المبرد يتفق مع البلاذري والطبري بأن الفرقتين شكلاً معاً القعدة من الخوارج لكنه يذهب للقول: بأن الصُفْرية والنجدية كانتا تقولان بقول ابن إباض، وأما النجدية فقد أشرنا إلى عدم صحة هذا الرأي، كما أن المبرد لا يورد لنا على ماذا استند في هذا القول ولعله استند على معارضة نجدة بن عامر لنافع بن الأزرق في تكفير القعدة وأما القول بتبعية الصُفْرية لابن إباض فلو كانت هذه التبعية حقيقة لازمة لاكتفى البلاذري بقوله: وكتب ابن إباض إلى نافع، ولم يقل وكتب ابن إباض والصُفْرية وهذا ينطبق أيضاً على ما ذكره الطبري، فلو صحت تبعية الصُفْرية لابن إباض لكان الطبري كتب: ممن لم يكن أراد الخروج يومه ذلك منهم عبد الله ابن إباض ورجال معه على رأيه ولم يكتب: منهم عبد الله بن صفار وعبد الله بن إباض ورجال معهما على رأيهما كما أنه أي الطبري كان قد قدم اسم ابن صفار على اسم ابن إباض، والمبرد نفسه القائل بتبعية الفرقة الصُفْرية لابن إباض يجعل من هذه التبعية ناقضة بقوله: وقالت الصُفْرية ألين من هذا القول في أمر القعد حتى صار عامتهم قعداً، وهو بهذا يمايز بين قول الصُفْرية وقول الإباضية في الحكم على القعدة وهذا ينفي التبعية لابن إباض، ويورد لنا الأشعري رواية أخرى نفيد منها على صعيدين الأول: في نسبة الفرقة الصُفْرية لعبد الله بن صفار، والثاني: في نفي تبعية الصُفْرية لابن إباض، إذ قال: "ويقال: أن الصُفْرية نسبوا إلى عبيدة وكان ممن خالف نجدة ورجع من اليمامة فلما كتب نجدة إلى أهل البصرة اجتمع عبيدة وعبد الله بن إباض فقرأوا كتابه، فقال عبد الله بن إباض بما سنذكره في مذهبه وقال عبيدة بجملة مذهب الخوارج" (الأشعري، مقالات، ج1، ص 94)، ويبدو أن عبيدة المذكور في الرواية الأخيرة هو عبد الله بن صفار المذكور في رواية الطبري، ونجدة المذكور هنا لم يكتب إلى أهل البصرة، وإنما كتب إلى ابن الأزرق ينكر عليه تكفيره للقعدة في البصرة، وأما ما يجعلنا نذهب إلى أن المقصود بعبيدة في رواية الأشعري، هو عبد الله بن صفار، أولاً: كون الأشعري ينفرد بقوله أن الصُفْرية نسبوا إلى عبيدة، وثانياً: أما قوله خالف نجدة ورجع من اليمامة فإننا نجد رواية للبكري صاحب المعجم تفيد بأن عبد الله بن صفار كان من أهل كورة من كور اليمامة تسمى حضرمة، ولعل ابن صفار كان قد فارق نجدة بن عامر ونزل البصرة

(البكري، معجم، ج2، ص501). ولاسيما إذا ما التفنا إلى ما أشار إليه ابن عبد ربه بأن نجدة بن عامر كان من الصُفْرية وأنه كان يدافع عن القعدة عندما كفرهم ابن الأزرق (ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج2، ص238). وأما قول الأشعري: فقال عبد الله بن إباض بما سنذكره وقال عبيدة بجملة مذهب الخوارج وهذا دليل على اختلاف ابن صفار وابن إباض في الآراء وهذا الاختلاف في رواية الأشعري دليل آخر على نفي تبعية الفرقة الصُفْرية لابن إباض التي أوردها المبرد، وقد أشار الناشئ الأكبر إلى أن أصل الخوارج أربعة أصناف هم: (الأزارقة، النجدات، الإباضية، الصُفْرية) وأن بقية فرق الخوارج تفرعت عنهم، وأن كل منهم يدعو لرأيه ويتبرأ ممن يخالفه (الناشئ الأكبر، مسائل الإمامة، ص 68؛ الجاحظ، الرسائل السياسية، ص 525؛ المبرد، ج3، ص 201؛ الآبي، نثر الدر، ج5، ص 156). ويوافق هذا الرأي الأشعري وغيره، إلا أنه يشير أن بقية فرق الخوارج إنما تفرعت عن الصُفْرية (الأشعري، مقالات، ج1، ص 94؛ الحميري، الحور العين، ص 178) في حين يجزم كل من الأشعري وابن حزم على أن الفرقة البيهسية انشقت عن الفرقة الصُفْرية (الأشعري، مقالات، ج1، ص 105؛ الذهبي، سير أعلام، ج5، ص 21؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج1، ص 305).

الخاتمة:

وبناءً على ما سبق من معطيات اجتهدنا فيها لإثبات نسبة الفرقة الصُفْرية لمؤسسها وقادها عبدالله بن صفار، وعلى الرغم من أننا لا نجد تاريخاً مفصلاً سواء لابن صفار أو لابن إباح كما أن لا نجد لأحدهم ترجمة خاصة، ولا نجد سوى مقتطفات مبعثرة في المصادر إلا أن ما يفهم من هذه الروايات أن عبد الله بن صفار كان معاصراً وشاهد عيان لتلك الأحداث من حيث مشاركته لأبن الزبير في الدفاع عن مكة ضد الجيش الشامي، ومن حيث ورود اسمه كأحد الشخصيات البارزة في مكاتبات ابن الأزرقي لمن قعد من أهل البصرة وتركهم مشاركته في الخروج والقتال وما دار من خلاف في المعتقدات والآراء بينه وبين ابن الأزرقي وابن إباح، أوصلتهم إلى تكفير بعضهم البعض.

ويعد غياب أسماء من نسبة إليهم الفرقة الصُفْرية في الوقائع التاريخية كزياد بن الأصفر، وغيره، أو ما نسب إليهم من صفرة أبدانهم، أو خلوصهم من الدين فيما مضى من روايات، دليلاً قاطعاً على أن شخصية عبد الله بن صفار هي الشخصية الحاضرة والممثلة عن الفرقة الصُفْرية في ذلك الوقت، وأن حقيقة نسبة الفرقة الصُفْرية إنما تعود لعبدالله بن صفار.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية

- ابن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت 656هـ / 1258م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركائه، القاهرة، 1959م، 20ج.
- ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الجزري، (ت 630هـ / 1232م) اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت، 3ج.
- ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (ت 630هـ / 1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م، 10ج.
- ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ / 1200م)، تلبس إبليس، ط1، دار الفكر، بيروت، 2001م.
- ابن حزم، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، (ت 456هـ / 1064م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، 5ج.
- ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن، الأزدي، (ت 321هـ / 932م) جوهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، 1987م، 3ج.
- ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل، المرسي (ت 458هـ / 1065م) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواي، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2000م، 11ج.
- ابن طاهر، المطهر بن طاهر المقدسي، (ت 355هـ / 965م) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، 6ج.
- ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين، أحمد بن محمد، بن حبيب الأندلسي (ت 328هـ / 939م)، العقد الفريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م، 8ج.
- ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسين بن هبة الله، (ت 571هـ / 1175م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م، 80ج.
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي، الأنصاري (ت 711هـ / 1311م)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1994م، ج15.
- الآبي، أبو سعد، منصور بن الحسين، الرازي، (ت 421هـ / 1030م)، نثر الدر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، 7ج.
- الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد، الهروي (ت 370هـ / 980م) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، 15ج.
- الأشعري، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن عبدالله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى، (ت 324هـ / 935م)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م، 2ج.
- الإيجي، عضد الدين، عبد الرحمن بن أحمد، (ت 755هـ / 1354م)، كتاب المواقف، ط1، دار الجبل، بيروت، 1997م، 3ج.
- البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى، الأنصاري، التلمساني، (ت بعد 645هـ / 1247م)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، نقحها وعلق عليها، محمد التونجي، ط1، دار الرفاعي للنشر والطباعة، والتوزيع، الرياض، 1983م، 2ج.
- البغدادی، أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت 429هـ / 1037م)، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، دار

- الآفاق الجديدة، بيروت، 1977م.
- البكري، أبو عبيد، عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ / 1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983م، 4ج.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ / 892م) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1996م، 13ج.
- الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب، الليثي، الكناني، أبو عثمان (ت 255هـ / 866م)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2002م، 3ج.
- الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، (ت 255هـ / 868م)، الرسائل السياسية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.
- الحصري، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن تميم، الأنصاري، (ت 453هـ / 1061م)، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، د.ت، 4ج.
- الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبدالله الرومي، (ت 626هـ / 1228م) معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، 7ج.
- الحميري، نشوان بن سعيد، اليماني (ت 573هـ / 1177م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسن عبد الله العمري وآخرون، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1999م، 11ج.
- الحميري، نشوان بن سعيد، اليماني (ت 573هـ / 1177م)، الحور العين، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1948م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (ت 463هـ / 1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب، الإسلامي، بيروت، 2002م، 16ج.
- الذهبي، أبو عبدالله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت 748هـ / 1347م)، سير أعلام النبلاء، إشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، 25ج.
- الرازي، أبو عبدالله، محمد بن عمر بن الحسين، (ت 605هـ / 1208م)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.
- السفاري، أبو العون، شمس الدين، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، (ت 1118هـ / 1706م)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، 1982م، 2ج.
- السمعاني، أبو سعد، عبد الكريم، بن محمد بن منصور، التميمي، المروزي، (ت 562هـ / 1166م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1962م، 13ج.
- الشهرستاني، محمد عبد الكريم بن أبي بكر، (ت 548هـ / 1135م) الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1984م، 2ج.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (ت 310هـ / 922م)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، بيروت، 1967م، 11ج.
- العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر الشافعي، (ت 852هـ / 1448م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1978م، 13ج.
- العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، (ت 852هـ / 1448م) تهذيب التهذيب، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1908م، 12ج.
- المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (ت 285هـ / 898م) الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، 4ج.
- المعافي، أبو الفرج بن زكريا بن يحيى الجبري النهرواي، (ت 390هـ / 999م)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- المقرئ، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ / 1441م)، المواضع والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- الناشئ الأكبر (ت 293هـ / 905م)، مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات، تحقيق: يوسف فان أسي، دار فرانس شتاينر للنشر، بفيسبادن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1971م.

ثانياً: المراجع

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي فارس، (ت 1396هـ / 1976م)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، 8ج.
- عباس، إحسان (ت 1424هـ / 2003م)، شعر الخوارج، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1974م.

ثالثاً: الدوريات

- غاندي، زيد، القعدة من الخوارج مبادئهم وأفكارهم منذ ظهورهم حتى نهاية عهد يزيد بن معاوية الأول (41-64هـ / 661-683م)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية.

Sources:

The Holy Quran.

- Ibn Abi al-Hadid, Abu Hamed, Izz al-Din, Abd al-Hamid ibn Hibatullah ibn Muhammad ibn al-Husayn (d. 656 AH / 1258 CE), sharahalnahj.MohamedAbou El Fadl Ibrahim, 1st Floor, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Issa Al-Babi & Co., Cairo 1959, 20 c.
- Ibn Al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Karim ibn' Abd al-Wahid al-Shaibani (d. 630 AH / 1232 CE), Al-kamil, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmari, 1st Floor, Arab Book House, Beirut, 1997. , 10 c
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj, Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad, (d. 597 AH / 1200 AD), almuntaẓam fi tarikhal'umamwalmuluk, edited by, Mohammed Abdul Qader Atta and Mustafa Abdul Qader Atta, I 1, Scientific Books House, Beirut, 1992
- Ibn Hamdoun, Abu al-Ma'ali, Muhammad ibn al-Hasan ibn Muhammad ibn 'Ali, al-Baghdadi (d. 562 AH / 1166 AD), AlhamdouniehTathkerat, d.DarSader Beirut, 1996, 10 c.
- Ibn Khaldun, Abu Zeid, Wali al-Din, Abdul Rahman bin Mohammed bin Mohammed, Hadrami, Ishbili (d. 808 AH / 1405 AD), diwan almuṭtadawalkhubr fi tarikhalearabwalbarburwamineasirihim min dhwyialshaanal'akbari, edited by: Khalil Shehade, 2nd Floor, Dar Al Fikr Beirut, 1988, 8 c.
- Ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa bin Khayyat bin Khalifa al-Shaibani al-Asfari al-Basri (d. 240 AH / 854 AD), History of Khalifa bin Khayat, edited by, AkramDiaa al-Omari, 2nd Floor, Dar Al-Qalam, Damascus, Beirut, 1997.
- Ibn Saad, Abu Abdullah, Mohammed Ibn Manea Hashmi (d. 230 e / 844 m), Altabaqat Alkobra, Edited by: Mohamed Abdel Fader Atta, 1st floor, Dar Alkotob Alelmeyah, Beirut, 1990, 8 c.
- Ibn Abed Rabbo, Abu Omar, Shihab al-Din, Ahmed bin Mohammed bin Abed Rabbo bin Habib bin Hadeer bin Salem (d. 328 AH / 939 AD), aleaqdalfaridu, dt, i 1, Dar Alkotob Alelmeyah,, Beirut, 1984, 8 c.
- Ibn Asaker, Abu al-Qasim, Ali bin Hussein bin Hebatallah, (d. 571 AH / 1175 AD) History of Damascus, edited by, eamrw bin gharamataleumrawii, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, 1995, 80 c.
- Abi, Abu Saad, Mansour bin Hussein al-Razi (d. 421 AH / 1030 AD), nathrالدور في المهادراتي, edited by: Khalid Abdul Ghani Mahfouz, I 1, daralkutubaleilmiat, Beirut, 2004, 7 c.
- Asadi, Saif bin Omar, Tamimi (d 200 e / 815 m), alfitnatwawaqeatataljamli, investigation: Ahmed RatebArmoush: I 7, Dar Nafees, 1993.
- Ash'ari, Abu al-Hasan, Ali bin Ismail bin Isaac bin Salem bin Ismail bin Abdullah bin Musa bin Abi Burda bin Abu Musa, (d. 324 AH / 935 AD), maqalatal'iislamiynwakhtilafalmaslayni, edited by: NaimZarzour, i 1, modern library, 2005, 2 c.
- Bazar, Abu Bakr, Ahmed bin Amr bin Abdul Khaliq bin Khallad bin Abdullah al-Ataki, (d 292 AH / 904 m), Musnad Bazar published in the name of albaḥrAlzakhar, edited by: Mahfouz Rahman Zain Allah et al, I, Library of Science and Governance, Medina, 1988, 18 c.
- Al - Baghdadi, Abu Mansour, Abdul - Qaher bin Taher bin Taher bin Mohammed bin Abdullah Al-Tamimi, (d. 429 AH / 1037 AD), alfarqbaynalfrq,, 2nd floor, Dar Al Afaq Al Jadida, Beirut, 1977.
- Bakri, Abu Obeid, Abdullah bin Abdul Aziz bin Mohammed, Andalusian, (487 AH / 1094 AD), maejim ma aistaejam min 'asma' walmawadaea, ealamalkutub Beirut, 1982, 4 c.
- Al-Balathri, Ahmad ibn Yahya ibn Jaber (d. 279 AH / 892 CE), ansabal'ashrafi, edited by: Suhail Zakar and Riyadh Zarkali, I 1, Dar al-Fikr, Beirut, 1996, 13 c
- Tirmidhi, Abu Issa, Mohammed bin Isa bin Sura bin Musa bin Dahhak, (d 279 AH / 892 m), aljamiealkubya-SunanTirmidhi, edited by: Bashar Awadmaeruf, Dar al - Gharb Islamic, Beirut, 1998, 6 c.Maarouf, Islamic House of the West, Beirut, 1998, 6 c.
- Al-Jahez, Abu Othman, Amr ibn Bahr ibn Mahboob al-Laithi al-Kanani (d. 255 AH / 868 CE), alrasayilalsiyasiatu, Al-Hilal Library, Beirut.

- Al-Jahez, Abu Othman, Amr ibn Bahr ibn Mahboob al-Laithi al-Kanani (d. 255 AH / 868 CE), Al-Bayan and al-Tebbeen, Al-Hilal Library, Beirut, 2003, 3 c.
- Al-Jundi, Abu Abdullah, Bahauddin, Mohammed bin Yusuf bin Jacob (d. 732 AH / 1331 AD) alsuluk fi tabaqataleulama' walmulawki, edited by: Mohammed Ali Al-Hussein Al-Akwa Al-Hawali, 2nd Floor, Al-Irshad Library, Sana'a, 1995, 2c.
- Al-Jawhari, Abu Nasr, Ismail bin Hammad, Al-Farabi (393 AH / 680 AD), Al-Sahah taj allughatwasahahalerbyt, edited: Ahmed Abdel Ghafour Atta, 4th floor, daraleilmilmalayin, Beirut, 1987, 6 c.
- Hosari, Abu Ishaq, Ibrahim bin Ali bin Tamim al-Ansari, (d. 453 AH / 1061 AD) zahraladabwathamarallibaba, daraljayli, Beirut, dt, 4 c.
- Hamwi, Yakut bin Abdullah Rumi, (626 AH / 1228), meajamalbuldana, I 2, Dar Sader, Beirut, 1995, 7 c.
- Himyari, Nashwan bin Said, Yemeni, (573 AH / 1177 AD), shams aleulumwadawa' kalam alearab min alkuluma, edited by: Hussein Abdullah Omari and others, I 1, Dar Sader, Beirut, 1999, 11 c.
- Khwarizmi, Abu Bakr, Mohammed bin Abbas (383 AH / 993 AD), al'amthalalmualadat, almjmealthaqafi, Abu Dhabi, Al-Dinuri, Abu Hanifa, Ahmed bin Dawood (d. 282 AH / 895 AD), Al-Tawal Al-Tawwal, edied by: Abdul-Moneim Amer, Jamal Al-Din Al-Shial Review, 1st Floor, dar 'iihya' alkitabalearabii, Issa Al-Babi Al-Halabi& Co.
- Al-dahabi, Abu Abdullah, Shams al-Din, Ahmed bin Othman bin Qaymaz, (d. 748 AH / 1347 AD), sayr 'aelamalnibla'a, edited by: Shoaib Arnaout and others, I 3, Beirut, 1985, 25 c.
- Al-Thahabi, Abu Abdullah, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH / 1347 CE), tarikh'alislamwawafiaatalmashahirwal'aelami,edited by: Omar Abdel Salam Tadmari, 2nd edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1993, 52 c.
- Zubaidi, Abu Fayd, Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, nicknamed Morteza al-Zubaidi, (1205 AH / 1790 AD), taj aleurus min jawahiralqamusa, edited: a group of editors, Dar Hedaya, Cairo, dt, 40 c.
- Shahristani, Abu al-Fath, Mohammed bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed (d. 548 AH / 1153 AD), almululwahnahla,, Al-Halabi& Partners, Cairo,
- Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH / 1362 AD), alwafibialwafayat,edited by: Ahmed Arnaout and Turki Mustafa, d., dar 'iihya' alturath,, Beirut, 2000, 29 c.
- Tabari, Abu Jaafar, Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Amali (v 310 e / 922 m), tarikh'alrusulwalmuluiki, 2nd Floor, Dar Al-Turath, Beirut, 1967, 11 c.
- Al-Aini, Abu Mohammed, Badr al-Din, Mohammed bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al-Ghitabi (d. 855 AH / 1451 AD),maghanial'akhyar fi sharah 'asamirijalmaecanialathar,edited: Mohamed Hassan Mohamed Hassan Ismail, I 1, daralkutubaleilmiat, Beirut, 2006, 3 c.
- Kalai, Abu Abdullah Mohammed bin Ali bin Hassan al-Shafei (d. 630 AH / 1232 AD),tahdhibalriyasatwatartibalsiyasaedited by: Ibrahim Yousef Mustafa, I 1, Al-Manar library, Zarqa, Jordan.
- Almubarid, Abu Abbas, Mohammed bin Yazid, (d 285 e / 898 m), alkamil fi allughatwal'adabi, edited by, Mohammed Abu Fadl Ibrahim, i 3, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1997, 4 c.
- Almubarid, Mohammed bins Yazid (285 AH / 898 AD), edited by: Abdul Aziz AlmimniRajkoti, Press Committee of authoring, translation and publishing, India, 1936.
- Mesquia, Abu Ali, Ahmed bin Mohammed bin Jacob (d. 421 AH / 1030 AD), tajaribal'umamwataeqabalhum, edited of Abu al-QasimImami, 2nd edition, Soroush, Tehran, 2000, 7 c.

References

- Abbas, Ihsan, poetry Kharijj, c, i 3, daralthaqafat, Beirut, 1974
- Zarkali, Khair al - Din bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Faris (1396 AH / 1975 AD al'aelam, t15, daraleilmilmalayin, Beirut, 2002, 8 c.

The Different Narrations in the Ancestry of the Şufriyya Group

*Zaid Ghandi Altalafha**

ABSTRACT

The study aims at identifying the ancestry of the Şufriyya group, principles, opinions, and ideas that they believed in. In addition to revealing the causes of the group breaking apart, classifying the most important and most prominent splinter groups, its relation with the other khawarij groups, and with the Umayyad state, especially that Sufriyya had a prominent role in the demise of the state of the Umayyad.

Keywords: The Umayyad State, Khawarij, Sufriyya Group, Abdullah bin Saffar.

* Faculty of Arts, The University of Jordan. Received on 23/5/2019 and Accepted for Publication on 22/9/2019.